كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني الى سيهدين كلمة باقية في عقبه
فريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم
عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هولاء المشركين واباهم ولم اعاجلهم
بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القران قالوا
هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم من ايه منهما اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة
ابن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم
غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة
واليا للنسب وقرئ بكسر السين ورحمت ربك اي الجنة خير
مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين
وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج
من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا
من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون
وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المومنين من اعطا
الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم
حظه في الاخرة في نعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما
بالتخفيف فما زايدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحياة
الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين
ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران نقيض نسبب
له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم
اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم

مهتدون

١٤٦

مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي
بقرينه يوم القيامة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك
بعد المشرقين اي مثل ما بين المشرق والمغرب فبيس القرين
انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم
اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم بكم
في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل
من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان
في ضلال مبين بين فهم لا يومنون فاما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما الزايدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم
فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم
به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون
فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القران انك على صراط طريق
مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف
تسالون عن القيام بحقه واسال من ارسلنا من قبلك من
رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل
هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسرى وقيل المراد
امم اي من اهل الكتابين ولم يسال على واحد من القولين
لان المراد من الامر بالسوال التقرير لمشركي قريش انه
لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال
اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على
رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات
العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق
الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها
التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا